الفصل الثامن

أحكام الميم الساكنة

تعريفها: هي التي لا حركة لها، وتكون ثابتة وصلًا ووقفًا.

شرح التعريف: وخرج من كونها لا حركة لها، كل ميم محركة للتخلص من التقاء الساكنين، وهي تحرك للالتقاء الساكنين كما يلي:

١- بالضم في ميم الجمع، نحو: ﴿هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: ٧٤].

٢- بالكسر في الأفعال نحو: ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٧٠].

والحروف نحو: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ [النور: ٤٤].

٣- بالفتح في موضع واحد في قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١].

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الهِجَا ... لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا(١)

أحكامها:

للميم الساكنة ثلاثة أحكام:

١- الإخفاء الشفوي.

٢- الإدغام المثلين الصغير.

٣- الإظهار الشفوي.

---

(١) معنى قول العلامة الجمزوري: تجي قبل الهجاء، أي أن الميم الساكنة تأتي قبل جميع حروف الهجاء ساكنة إلا إذا أتى بعدها ألف لينة، فإنها تحرك للتخلص من التقاء الساكنين.

obeikandi.com

١- الإخفاء الشفوي

تعريفه: لغة: الستر.

اصطلاحًا: النطق بالميم الساكنة على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة وعدم التشديد إذا أتى بعدها حرف الباء.

حروفه: حرف واحد هو «الباء».

أسبابه: اتحاد المخرج فالميم والباء بينهما تجانس أي متحدان مخرجًا.

تسميته:

١- إخفاء: لإخفاء الميم الساكنة وسترها عند الباء.

٢- شفويًا: لأن الميم والباء مخرجهما من الشفتين.

وجوده: لا يكون إلا من كلمتين.

أمثلة على الإخفاء الشفوي:

الحرف المخفى	حرف الإخفاء	قوله تعالى
الميم الساكنة	الباء	﴿ يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ ﴾ [غَافِر: ٨]
		﴿ رَبَّهُم بِهِمْ ﴾ [العَادِيَات: ١١]
		﴿ يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠١]

كيفية أدائه: يكون بإخفاء الميم الساكنة عند الباء مع بقاء الغنة.

opeikandi.com

والـذي ترجَّـح لدينـا في هذه المسـألة، هـو إبقاء فرجة يسـيرة جـدًا في بداية النطق بالإخفاء، تكاد الشـفتان تنطبقان فيها[١]، ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي من أفواه المشـايخ الضابطين [٢].

قالَ العَلامةُ ابنُ الجَزرِيِّ:

وأَخْفِينَّ المِيمَ إِنْ تَسْـكن بِغُنَّةٍ لَدَى ... بَـاءٍ عَلـى المُخْتَـارِ مِنْ أَهْـلِ الأَدَاء

قال العلامةُ الجَمْزُورِي:

أَحْكَامُهَـا ثلاَثَـةٌ لِمَـنْ ضَبَـطْ ... إِخْفَـاءُ ادْغَـامٌ وَإِظْهَـارٌ فَقَـطْ

فَـالأَوَّلُ الإِخْفَـاءُ عِنْـدَ البَـاءِ ... وَسَـمِّهِ الشَّـفْوِيَّ لِلْقُـرَّاءِ

تنبيهات:

١- ينبغـي الحذر عند نطق الإخفاء الشـفوي مـن تفخيم غنة الإخفـاء، إذا كان ما قبلها مضمومًا، بسـبب اسـتمرار ضم الشـفتين، كـما في ﴿رَبَّهُم بِهِمْ﴾ [العَادِيَات: ١١]، ويكون ذلك بإرجاع الشفتين، كحال النطق بها ساكنة.

٢- يُراعى الحذر من المبالغة في فتح الفرجة بين الشفتين.

(١) حدثنـي بذلـك العلامة أحمـد الزيات، ورزق حبة، وعـلى الحذيفي، وإبراهيم الأخـضر، وأحمد مصطفى، وإبراهيم الدوسري، وغيرهم انظر: «زاد المقرئين رسالة البيان» ص [١٦٢].

(٢) في «نهاية القول المفيد»: الإخفاء هنا بتبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة، ص [١٢٧].

obeikandl.com

٢- إدغام المثلين الصغير

تعريفه: لغة: الدمج، والإدخال.

اصطلاحًا: إدخال الميم الساكنة في ميم مثلها متحركة بحيث يكونان حرفًا واحدًا مشددًا.

حروفه: حرف واحد هو «الميم».

سببه: التماثل مع الميم.

تسميته:

١- متماثلين: لأنه مكون من حرفين متحدين مخرجًا وصفة.

٢- صغيرًا: لقلة ما يحدث فيه من أعمال، فالأول ساكن والثاني متحرك، فتدمج الميم الساكنة في المتحركة مباشرة، مع الغنة.

أمثلة على الإدغام المثلين الصغير:

الحرف المدغم	المدغم فيه	قوله تعالى
الميم الساكنة	الميم المتحركة	﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ [الزمر: ٣٤]
		﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ [التوبة: ١٠٧]

تنبيه:

في كلمة ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]، و﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١]. أدغمت الميم الموجودة في اللام مع الميم التي تليها، فصارت هكذا «ألف لام مِّيم».

قال العلامةُ الجَمْزُورِي:

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

obeikandl.com

٣- الإظهار الشفوي

تعريفه: لغة: الوضوح والكشف.

اصطلاحًا: إظهار الميم الساكنة من مخرجها بغير غنة إذا أتى بعدها حرف من حروف الإظهار الستة والعشرين.

حروفه: باقي الحروف الهجائية وهي (ستة وعشرون حرفًا).

تسميته شفويًا: لأن الميم تخرج من الشفتين[(١)].

سببه: بُعد مخرج الميم عن مخرج حروف الإظهار.

كيفية أدائه: بإخراج الميم الساكنة من مخرجها بغير غنة مقدارها حركتان، مع ملاحظة وجود أصل الغنة.

وجوده: يأتي من كلمة ومن كلمتين.

فأما الذي يأتي من كلمتين فثمانية أحرف: (الجيم، والذال، والظاء، والفاء، والخاء، والصاد، والغين، والقاف).

أمثلة للإظهار الشفوي من كلمتين

الحرف	أمثلة
الجيم	﴿لَهُمْ جَنَّتٍ﴾ [البَقَرَة: ٢٥]
التاء	﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ [الطُّور: ١٥]
الظاء	﴿وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [البَقَرَة: ٥١]

(١) لم تنسب إلى مخرج آخر لأن حروف الإظهار لم تنحصر في مخرج بعينه، كي ينسب الإظهار إليها، فبعضها يخرج من اللسان، وبعضها من الحلق - «أحكام القرآن» للحصري ص [١٨٣].

obeikandi.com

وأما باقي الحروف فتأتي من كلمة ومن كلمتين وهي ثمانية عشر حرفًا (الهمزة والثاء والدال والزاي والشين والطاء والكاف والنون والواو التاء والحاء والراء والسين والضاد والعين واللام والهاء والياء).

أمثلة للإظهار الشفوي من كلمة ومن كلمتين:

الحرف	من كلمة	من كلمتين
الهمزة	﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾ [النور: ٣٩]	﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ﴾ [الملك: ٢]
الثاء	﴿أَمْثَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨]	﴿فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ﴾ [هود: ٦٥]
الدال	﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم﴾ [الإسراء: ٦]	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ [الكافرون: ٦]

قال العلامةُ الجَمْزُورِي:

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

تنبيه:

١- ينبغي الحذر عند إظهار الميم من إخفاءها:

(أ) عند الواو لاتحاد المخرج، نحو: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا﴾ [الأنبياء: ٩٨].

(ب) عند الفاء لقرب المخرج، نحو: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ [الكهف: ٥].

قال العلامةُ الجَمْزُورِي:

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

٢- يراعى عدم السكت على الميم بكتم الصوت تمامًا، وعلاج ذلك إعطاء الميم حقها من أصل الغنة، والله تعالى أعلى وأعلم.

obeikandl.com